

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله يتَكَلُّ على عفوه ورحمته الراجون، ويحذرُ سوء غضبه وسلطته الخائرون، سلطَ على عباده الشهوات وأمرَهم بتركِ ما يشتهون، وابتلاهم بالغضب وكلَّفهم كظم الغيظ فيما يغضبون. والصلوة والسلام على سيدنا محمد رسوله الذي يسير تحت لواء النبيين، وعلى الله وأصحابه صلاة يوازي عددها عدد ما كان من خلق الله وما سيكون، ويحظى ببركتها الأولون والآخرون، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد ، فإن الغضب شعلة نارٌ مُستكنة في طيّ الفؤاد ، يستخرجها الكبُرُ الدفينُ كاستخراج الحجر النار من الحديد ، فمن استفرَّثه نارُ الغضب قوَّت فيه قرابةُ الشيطان ، ومن نتائجِ الغضبِ الحقدُ والحسدُ ، وبهما هلكَ مَنْ هلكَ وفسدَ مَنْ فسدَ .

❖ بيان ذم الغضب:

قال الله تعالى: «إِذ جَعَلَ اللَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَيْنَةَ حَمِيمَةَ الْجَهَنَّمَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» [الفتح: ٢٦] ، ذم الكفار بما تظاهروا به من الحمية الصادرة عن الغضب بالباطل ، ومدح المؤمنين بما أنزل عليهم من السكينة ، وعن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله مُرني بعملٍ

وأقليل قال: «لا تغضب» ثم أعاد عليه فقال «لا تغضب»^(١). وعن ابن عمر قال: قلتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قل لي قوله وأقله لعلّي أعقله، قال: «لا تغضب» فأعدتُ عليه مرتين كل ذلك يرجع إلى «لا تغضب»^(٢). وعن عبد الله بن عمرو أنه سأله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ينقدني من غضب الله؟ قال: «لا تغضب»^(٣). وقال ابن مسعود: قال النبي ﷺ: «ما تُعدُون بالصُّرْعَةِ فِيهِمْ؟» قلنا: الذي لا تصرعه الرجال ، قال: «ليس ذلك، لكن الذي يملأ نفسه عند الغضب»^(٤) ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس الشديد بالصُّرْعَةِ، وإنما الشديد الذي يملأ نفسه عند الغضب»^(٥) . وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من كفَّ غضبه ستر الله عورته»^(٦) ، وقال سليمان بن داود عليهما السلام: يا بُنَيَّ إياك وكثرة الغضب فإن كثرته تستخفُّ فؤاد الرجل الحليم.

الآثار: قال الحسن: يا ابن آدم كلّما غضبت وثبتت ويوشك أن تتبَّ وثبتَ فتقع في النار . وعن ذي القرنين: لا تغضب فإن الشيطان أقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب ، فَرَدَ الغضب بالكمم ، وسكنه بالتأدة . وقال جعفر بن محمد: الغضب مفتاح كل شر . وقال بعض الأنصار: رأس الحمق الحدة

(١) رواه البخاري (٦١١٦).

(٢) رواه أحمد (١٥٩٦٤)، وابن حبان (٥٦٩٠)، وأبو يعلى بإسناد حسن (٥٦٨٥).

(٣) قال العراقي في تخريج الإحياء: «رواه الطبراني وابن عبد البر بإسناد حسن». وأحمد (٦٦٣٥)، البهقي في الشعب (٨٢٨١).

(٤) رواه مسلم (٢٦٠٨).

(٥) رواه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).

(٦) آخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحاجات (٣٦)، وقال الهيثمي (٨/١٢١): «رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه سُكين بن سراج وهو ضعيف».

وقائده الغضب ، والسكوتُ عن جوابِ الأحمقِ جوابه . وقيل لحكيم: ما أملأك فلا أنا لنفسي ! قال: إذن لا تذلُّ الشهوةُ ولا يصرعه الهوى ولا يغلبه الغضب . وقيل: إن الغضبَ يفسدُ الإيمانَ كما يفسدُ الصبرُ العسل .

قال ابن مسعود رضي الله عنه: انظروا إلى حلم الرجل عند غضبه ، وأمانته عند طمعه ، وما علمك بحلمه إذا لم يغضب؟ وما علمك بأمانته إذا لم يطمع؟ قال علي بن زيد: أغاظَ رجلٌ من قريشٍ لعمرٍ بن عبد العزيزِ القولَ فأطرقَ زماناً طويلاً ، ثم قال: أردتَ أن يستفزني الشيطانُ بعْزَ السلطانِ فأنا منك اليومَ ما تناهُ مني غداً؟ وكان عمر رضي الله عنه إذا خطبَ قال في خطبته: أفلح منكم من حفظَ مِن الطمعِ والهوى والغضب . وقال وهبُ بن منبه: للكفرِ أربعةُ أركانٌ: الغضب والشهوة والخرق والطمع .

❖ حقيقة الغضب:

لما خلق الله الحيوانَ معرضاً للفسادِ والموتانِ بأسبابٍ في داخله احتاج إلى الغذاء ، فخلق له وخلق في الشهوةَ تبعثه على تناوله ، وخارجه عنه يتعرّض لها كالسيفِ والستانِ وسائر المهلكات ، فخلق له طبيعةَ الغضب ، فمهما صدَّ عن غرضِ اشتغلَ نارُ الغضب ، فقوّةُ الغضبِ محلُّها القلبُ لغليانِ دمهِ بطلبِ الانتقامِ تتوجّهُ إلى دفعِ المؤذياتِ قبلِ وقوعها وإلى التشفّي بعدِ وقوعها ، ثم إن الناسَ في القوّةِ على درجاتٍ ثلاثٍ من التفريط والإفراط والاعتدال .

أما التفريط: فِفقِدَ هذه القوّةِ وذلك مذمومٌ ويُقال فيه: لا حميّة له ، قال الشافعي رحمه الله: مَنْ اسْتَغْضِبَ فَلَمْ يَغْضُبْ فَهُوَ حَمَارٌ . وقد وصف الله سبحانه وأصحاب النبي فقال: «أَشَدَّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءَ يَنْهَمُونَ» [الفتح: ٢٩] ، وقال النبي: «جَنَاحِدُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَفِّقِينَ وَأَغْلَظُ عَلَيْهِمْ» [التحريم: ١٩]

وأماماً الإفراط: فإن تغلب فتخرج عن سياسة العقل والدين ولا يبقى معها بصيرةٌ ونظر، وغلبة بأمر غريزية أو اعتيادية كأن يخالط قوماً يتبعجحون بِشَفَّي الغَيْظِ ويسمونه شجاعةً ورجلية، يقول أحدهم: أنا لا أصبر على المكر ولا أحتمل من أحد أمراً، ومعناه لا عقل في ولا حلم، ويدركه في معرض الفخر بجهله. فمن سمعه رسخ في نفسه حُسْنُ الغضبِ فيقوى غضبه، وعند اشتداده يعمى صاحبه ويُصمّ عن كل موعظة وينطفئ نورُ العقل، وربما يتعدّى إلى معادن الحسّ فتُظلم عينه وتسود عليه الدنيا. فالسفينةُ في مُلتطمِ الأمواجِ عند اضطرابِ الرياحِ في لجةِ البحرِ أحسن حالاً وأرجى سلامـةً من النفسِ المضطربةِ غيظاً.

ومن آثاره تغيير اللونِ وشدة الرّعدةِ وخروجُ الأفعالِ عن الترتيبِ واضطرابِ الحركةِ والكلامِ وتحمّر الأحداقِ، ولو رأى الغضبانَ قبحَ صورته لسكنَ حياءً، وقبحُ باطنِه أعظم.

وأثره في اللسانِ بالشتمِ والفحشِ من الكلام. وعلى الأعضاء بالضربِ والتهجمِ والتمزيقِ والقتلِ والجرحِ عند التمكّنِ من غيرِ مبالاة، فإن هرب من غضبِ عليه أو فاته رجع على نفسهِ فمزق ثوبهُ ولطم نفسهَ وضرب بيده الأرضَ، وربما يضرُّ الجماداتِ والحيواناتِ، وقد يكسرُ المائدةَ ويتعاطى أفعالَ المجانين فيشتم البهيمةَ والجماداتِ ويخاطبها حتى ربما رفسته دابةٌ فيرسُوها.

وأما أثره في القلب: فالحدق والحسد وإضمار السوء والشماتة بالمساءاتِ والحزنِ بالسرور والعزّم على إفشاء السرِّ وهتكِ السترِ والاستهزاء وغير ذلك من القبائح، فهذه ثمرة الغضب المفرط.

أما ثمرةُ الحميةِ الضعيفةِ فقللةُ الأنفةِ مما يؤنفُ منه من التعرضِ للحررم

والزوجة واحتمال الذل من الأخسأء وصغر النفس، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن سعدا لغدور وأنا أغير من سعد، وإن الله أغير مني»^(١). وقد قيل: كل أمّة وضعت الغيرة في رجالها وضفت الصيانة في نسائها.

ومن ضعف الغضب الخور والسكوت عند مشاهدة المنكرات، قال تعالى: «ولَا تأخذك بهما رأفة في دين الله» [النور: ٢]، ومن فقد الغضب عجز عن رياضته نفسه إذ لا تتم إلا بتسليط الغضب على الشهوة، وإنما محمود غضب ينتظر إشارة العقل والدين، وحفظه على حد الاعتدال والاستقامة والوسط، وهو أرق من الشعرة وأحد من السيف، فإن عجز عنه فليطلب القرب منه.

❖ هل يمكن إزالة أصل الغضب بالرياضية أم لا؟

ظن ظانون أنه يتصور محو الغضب بالكلية، وظن آخرون أنه لا يقبل العلاج أصلاً، وكلاهما ضعيف. بل الحق أنه ما بقي الإنسان يحب شيئاً ويكره شيئاً ويوافقه شيء ويخالفه آخر فلا بد أن يحب ما يوافق ويكره ما يخالف، والغضب يتبع ذلك، إلا أن ما يحبه الإنسان ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ضرورة في حق الكافية كالقوت والمسكن والملابس وصحة البدن، فهي ضرورات لا يخلو الإنسان من كراهة زوالها.

القسم الثاني: ما ليس ضروريًا لأحد كالجاه والمالي الكبير والدواب فإنها صارت محبوبة بالعادة والجهل بمقاصد الأمور، فهذا الجنس مما يتصور أن ينفك الإنسان عن أصل الغيظ عليه، إذ يجوز أن يكون بصيراً بأمر الدنيا فيزهد في الزيادة على الحاجة، وأكثر غضب الناس على ما هو غير ضروري كالجاه

(١) رواه مسلم (١٤٩٨).

والصَّيْطِ والتصَدُّر في المجالسِ والمباهَاةِ في العلمِ، فَمَنْ غَلَبَ الْحَبْتُ عَلَيْهِ فَلَا مَحَالَةَ يَغْضُبُ إِذَا زَاحَمَهُ مُرَاحِمُ عَلَى التَّصَدُّرِ فِي الْمَحَافَلِ، وَمَنْ لَا يَحْبُّ ذَلِكَ فَلَا يَبَالِي وَلَوْ جَلَسَ فِي صَفَّ النَّعَالِ فَلَا يَغْضُبُ إِذَا جَلَسَ غَيْرُهُ فَوْقَهُ. وَكُلُّمَا كَانَتِ الإِرَادَاتُ وَالشَّهْوَاتُ أَكْثَرَ كَانَ صَاحِبُهَا أَحْطَرَ رَتْبَةً وَأَنْفَصَ، حَتَّى يَنْتَهِي بَعْضُ الْجَهَالِ إِلَى أَنْ يَغْضُبَ لَوْ قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ لَا تَحْسُنُ اللَّعْبَ بِالْطَّيْرِ أَوْ بِالشَّطْرَنجِ أَوْ تَنَاوِلُ الطَّعَامِ الْكَثِيرِ وَمَا يَجْرِي مِنْهُ مِنْ الرَّذَائِلِ.

القسم الثالث: ما يكون ضروريًا في حق بعض الناس كالكتاب في حق العالم، وأدوات الصناعات في حق المُكتسب، وهذا يختلف بالأشخاص، وإنما الضروري ما أشارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقُولِهِ: «مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرِّهِ مَعَافٌ فِي بَدْنِهِ وَلَهُ قُوَّتُ يَوْمَهُ فَكَانَمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِرِهَا»^(١).

وَغَايَةُ الْرِّيَاضَةِ فِي الْقَسْمِ الْأَوَّلِ أَنْ يَقْدِرَ عَلَى أَلَا يَطِيعَ الغَضَبَ لَا لِيَنْعَدِمَ غَيْظُ الْقَلْبِ، بَلْ لَا يَسْتَعْمِلُهُ فِي الظَّاهِرِ إِلَّا عَلَى حَدٍّ يَسْتَحْجِبُهُ الشَّرْعُ وَيَسْتَحْسِنُهُ الْعُقْلُ، وَذَلِكَ مُمْكِنٌ بِالْمُجَاهَدَةِ وَالتَّكَلُّفِ وَالاحْتِمَالِ، وَهَذَا حَكْمُ الْقَسْمِ الثَّالِثُ أَيْضًا فَالرِّيَاضَةُ فِيهِ تَمْنُعُ الْعَمَلَ بِالْغَضَبِ وَالْغَيْظِ وَتَضَعُفُ هِيجَانَهُ حَتَّى لَا يَشْتَدَّ التَّأْلُمُ بِالصَّبَرِ عَلَيْهِ.

أَمَّا الْقَسْمُ الثَّانِي فَيُمْكِنُ التَّوْصِلُ بِالرِّيَاضَةِ إِلَى الْانْفِكَاكِ عَنِ الْغَضَبِ عَلَيْهِ بِإِخْرَاجِ حُبُّهُ مِنِ الْقَلْبِ بِأَنْ يَعْلَمَ الْإِنْسَانُ أَنَّ وَطَنَّهُ الْقَبْرُ، وَمُسْتَقْرَرَهُ الْآخِرَةُ، وَأَنَّ الدُّنْيَا مَعِيَّزٌ يَتَزَوَّدُ مِنْهَا، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَوْبَالٌ عَلَيْهِ فِي مُسْتَقْرَرِهِ. فَالرِّيَاضَةُ فِي هَذَا تَنْتَهِي إِلَى قَمَعِ الْغَضَبِ وَهُوَ نَادِرٌ جَدًّا، وَقَدْ تَنْتَهِي إِلَى الْمَنْعِ مِنْ اسْتَعْمَالِهِ وَالْعَمَلِ

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١). «سِرْبِه»: أي نفسه، وَقَيلَ: قومه.

بموجبه وهو أهون. قال علي رضي الله عنه وكرّم وجهه: كان رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم لا يغضـب للدنيـا، فإذا أغضـبـه الحقـ لم يـعرفـه أحدـ ولم يـقمـ لغـضـبـه شيءـ حتىـ يـنتـصـرـ لهـ.

واشتغال القلب ببعض المهمات يمنع هـيجـانـ الغـضـبـ، كما أنـ سـلمـانـ لما شـتمـ قالـ: إنـ خـفتـ موازـينـيـ فأـنـاـ شـرـ مـاـ تـقـولـ، وإنـ ثـقـلتـ موازـينـيـ لمـ يـضـرـنيـ ماـ تـقـولـ. فـكانـ هـمـهـ مـصـرـوـفـاـ إـلـىـ الـآخـرـةـ فـلـمـ يـتـأـثـرـ بالـشـتمـ. وكـذـلـكـ شـتمـ الرـبـيعـ بنـ خـشـيمـ فـقـالـ: ياـ هـذـاـ قـدـ سـمـعـ اللـهـ كـلـامـكـ وـإـنـ دـوـنـ الجـنـةـ عـقـبـةـ إـنـ قـطـعـتـهـاـ لـمـ يـضـرـنيـ ماـ تـقـولـ، وإنـ لـمـ أـقـطـعـهـاـ فـأـنـاـ شـرـ مـاـ تـقـولـ. وـسـبـ رـجـلـ أـبـاـ بـكـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـقـالـ: ماـ سـتـرـهـ اللـهـ عـنـكـ أـكـثـرـ. فـكـانـ مـشـغـولـاـ بـالـنـظـرـ فـيـ تـقـصـيرـ نـفـسـهـ لـجـلـالـةـ قـدـرـهـ. وـقـالـ اـمـرـأـ لـمـالـكـ بـنـ دـيـنـارـ: ياـ مـرـائـيـ، فـقـالـ: ماـ عـرـفـنـيـ غـيرـكـ! وـكـانـ مـشـغـولـاـ بـأـنـ يـنـفيـ عـنـ نـفـسـهـ آـفـةـ الـرـيـاءـ. وـسـبـ رـجـلـ الشـعـبـيـ فـقـالـ: إـنـ كـنـتـ صـادـقاـ فـغـفـرـ اللـهـ لـيـ، وـإـنـ كـنـتـ كـاذـبـاـ فـغـفـرـ اللـهـ لـكـ.

فـيـتـصـوـرـ قـدـرـ الغـيـظـ باـشـتـغـالـ القـلـبـ بـمـهـمـ، أوـ بـغـلـبـةـ نـظـرـ التـوـحـيدـ، أوـ بـسـبـبـ ثـالـثـ وـهـوـ أـنـ يـعـلـمـ أـنـ اللـهـ يـحـبـ مـنـهـ أـلـاـ يـعـتـاطـ، فـيـطـفـئـ شـدـهـ حـبـهـ اللـهـ غـيـظـهـ. وـمـنـ أـخـرـجـ حـبـ الدـنـيـاـ عـنـ القـلـبـ تـخلـصـ مـنـ أـكـثـرـ أـسـبـابـ الغـضـبـ، وـمـاـ لـمـ يـمـكـنـ مـحـوـهـ يـمـكـنـ كـسـرـهـ وـتـضـعـيفـهـ. نـسـأـلـ اللـهـ حـسـنـ التـوـفـيقـ بـلـطـفـهـ وـكـرـمـهـ إـنـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ.

❖ الأسباب المهيّجة للغضب:

علاـجـ كـلـ عـلـةـ حـسـمـ مـادـتهاـ، قالـ يـحـيـيـ لـعـيـسـىـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ: أـيـ شـيـءـ أـشـدـ؟ قالـ: غـضـبـ اللـهـ، فـقـالـ: ماـ يـقـرـبـ مـنـ غـضـبـ اللـهـ؟ قالـ: أـنـ تـغـضـبـ، قالـ: فـماـ يـبـدـيـ الغـضـبـ وـيـبـتـهـ؟ قالـ: الـكـبـرـ وـالـتـعـزـزـ وـالـحـمـيـةـ.

فالأسباب المهيّجة له هي: الزَّهُو والعجُوب والمزاح والهزل والتعيير والمماراة والمضادّة والغدر وشدة الحِرص على فضولِ المال والجاه. فينبغي أن تُميّز الزَّهُو بالتواضع، والعجُوب بمعرفيتك بنفسك.

والفخر والعجب والكبر أكبرُ الرذائل، وإنما الفخر بالفضائل. وأما المزاح فتزيّله بالتشاغل بالمهام الدينية. والهزل بالجُدُّ في طلبِ الفضائل والأخلاقِ والعلوم النافعة، والهزل بالتكريم عن إيداء الناس وصيانته النفس. وأما التعيير فالحذر عن القول القبيح، والصيانته عن مُرّ الجواب، وشدة الحِرص على مزايا العيشِ تُزُال بالقناعة بالضرورة طلباً لعزٍّ الاستغناء.

ومن أشدّ بواعثِ الغضبِ عند أكثرِ الجهالِ تسميتهم إياه شجاعةً ورجولةً وعزَّةَ نفسٍ وكِبَرْ همة، وتلقينه بالألقابِ المحمودةِ غباؤه وجهلاً حتى تميلُ النفسُ إليه وتستحسنَه، وذاك مرضُ قلبٍ ونقصانُ عقلٍ، وآية أنه لضعفِ النفسِ أن المريضَ أسرعُ غضباً من الصحيح، والمرأة أسرعُ غضباً من الرجل، والصبية أسرعُ غضباً من الكبير، والشيخُ الضعيفُ أسرعُ غضباً من الكَهُول، وذو الرذائلِ أسرعُ غضباً من صاحبِ الفضائل.

❖ بيان علاج الغضب بعد هييجانه:

ما ذكرناه هو حسُّن لموادِ الغضب حتى لا يهيج، فإذا هاجَ فيجب التثبُّت، ويعالجُ بمعجونِ العلمِ والعملِ.

أما العلم فستة أمور:

الأول: أن يتفكّر في الأخبار الواردة في فضلِ كظم الغيظ والعفو والحلم والاحتمال، فتمتنعه شدةُ الحِرص على ثوابها عن التشفي والانتقام، قال ابن

أوس: غضبَ عمر على رجلٍ وأمرَ بضرِبه ، فقلت: يا أمير المؤمنين ﴿خُذْ الْعَفْوَ وَأْمِرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجِهَلِ﴾ [الأعراف] (١٣٣) ، فكان عمر يقول: ﴿خُذْ الْعَفْوَ وَأْمِرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجِهَلِ﴾ يتأمل في الآية، وكان وفافاً عند كتاب الله ، فتدبرَ وخلَّى الرجل . وأمر عمر بن عبد العزيز بضربِ رجلٍ ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَالْكَّاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] ، فقال لغلامه: خل عنـه.

الثاني: أن يخوّف نفسه بعقوب الله ، ويقول: قدرة الله علـيـ أعظم من قدرتي على هذا الإنسان . وفي بعض الكتب القديمة: يا ابن آدم اذكري حين تغضب أذرك حين أغضب ، فلا أمحقك فيمن أمحق .

الثالث: أن يحذر نفسه عاقبة العداوة والانتقام ، وهو لا يخلو عن المصائب فيخوّف نفسه بعواقب الغضب في الدنيا إن كان لا يخاف الآخرة ، ولا ثواب عليه لأنـه تردد على حظوظه العاجلة .

الرابع: أن يتفكر في قبح صورته عند الغضب بتذكـر صورة غيره ، ومشابهة الغضبان للكلـب الضاري والسـبع العادي ، ومشابهة الحليم الهاـدي للأنباء والعلماء والحكماء .

الخامس: أن يتفكر في السبب الذي يدعوه إلى الانتقام فيقول لنفسه: ما أعجبـكـ تأفينـ من الاحتمال الآـن ولا تأفينـ من خـزيـ يوم القيمة والافتراض إذا أخذـ هذاـ يـدـكـ وانتقمـ منـكـ؟

السادس: أن يعلم أن غضبه من تعجبـهـ من جـريـانـ الشـيءـ علىـ وـفقـ مرـادـ اللهـ لاـ علىـ مرـادـهـ ، فـكيفـ يـقـولـ: مـرـادـهـ أـولـيـ مـنـ مـرـادـ اللهـ؟

وأما العمل فـأنـ تـقولـ بـلـسانـكـ: أـعـوذـ بـالـلهـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ . فـقدـ أمرـ بـالـتـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ عـنـ الغـيـظـ . رـواـهـ الـبـخارـيـ وـمـسـلمـ .

وكان رسول الله إذا غضبت عائشة قال: «يا عُوَيْش قولي: اللَّهُمَّ ربَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدَ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَأَذْهِبْ غَيْظَ قلْبِي وَأَجْرِنِي مِنْ مُضَلَّاتِ الْفَتْنَ»^(١). واجلس إن كنت قائماً واضطجع إن كنت جالساً، وليتوضأ أو يغسل ففي الحديث: «إذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فإنما الغضب من النار»^(٢)، وفي رواية: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»^(٣). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا غضبت فاسكت»^(٤)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر: «إذا غضبت فإن كنت قائماً فاقعد، وإن كنت قاعداً فاتكئ، وإن كنت متتكئاً فاضطجع»^(٥).

❖ فضيلة كظم الغيظ:

قال تعالى: «وَالْكَاطِمِينَ الْقَيِظَ وَالْعَافِينَ عَنَ الْنَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»  [آل عمران].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما جرع عبد جرعة أعظم أجرًا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى»^(٦)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من كظم غيظاً وهو يقدر على أن يمضيه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤوسين

(١) أخرجه أحمد (٢٦٥٧٦)، وعبد بن حميد (١٥٣٤) من حديث أم سلمة.

(٢) رواه أبو داود (٤٧٨٤).

(٣) رواه أحمد (١٧٩٨٥).

(٤) رواه أحمد (٢٥٥٦)، والبخاري (١٣٢٠)، والطبراني (١٠٩٥١)، والبيهقي في الشعب (٨٢٨٧).

(٥) قال العراقي في تخريج الإحياء: «رواه ابن أبي الدنيا في «العفو وذم الغضب» بإسناد صحيح». وجاء في رواية أخرى بلفظ: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلسن، فإن ذهب عنهم الغضب وإلا فليقضطجع» أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢١٧)، وأحمد (٢١٣٤٨)، وابن حبان (٥٥٣٤). رواه ابن ماجه (٤١٨٩).